ملخص الدراســـــة

مقـدمـة

لقد فرض واقـع المجتمع المعاصر على الانسان تغييرات حادة ومتعددة وسريعـــه قد تتجاوز امكاناته على الاستجابة لهذه المتغيرات المتلاحقة وعلى التكيف معهـــا واستيعابها ازاء هذا التغير الصادم قد يعاني الانسان حالة من آختلال التوازن ، ومن هنا أصبح من المألوف في الوقت الراهن أن نسمع بصورة متزايدة عن تفسير الحياة في عصرنا الحالي من خلال مفهوم الاغتراب ، حيث أن الاغتراب ليس لـه موطن بعينه أنه موجود طالما كانت هناك فجوة بين الفرد والمجتمع ، وكلما غاب المجال الذي تظهر فيه العلاقة المعبرة عن الذات ، ومادام للمجتمع آفكار مثالية ينشد تحقيقهـــا وتحول ظروف الواقـع دون بلوغها .

وخلاصة هذا كله أن الحياة فقدت دلالتها ومعناها بالنسبة لهذا الانسان المعاصر وخاصة الشباب منـه ، حيث أنهم أكثر نماذج هذا الانسان المعاصر حساسية لهذا الواقع المحبط المضطرب ، لانهم أكثر وعيا وانفعالا بما يحيط بهم من تهديدات وآخطار في حين أنهم لا يملكون سلطة صنع القرار أو آحداث التغيير .

ولعل أبرز مظاهر التعبير عن آغتراب الانسان ماتفصح عنـه الاحصاءات والدراسات الاجتماعيـة من زيادة خطيرة في انتشار الامراض النفسية وتكرار حالات الانتحار ، وادمان المخدرات سواء على المستوى العالمي أو المستوى العربي ، ومن هنـــا كان الاغتراب مشكلة عامـة وآزمـة معاناة الانسان المعاصر وان اختلفت آسبابـه ، ومظاهره ونتائجه من مجتمع لآخـر .

ومن ثم لم يكن من المستغرب أن يشعر الشباب الجامعي في هذا العصر آكثر من غيره من العصور السابقة باحساس متزايد بالعجز أمام صرامة النظم ونقص القدرة على توجيه مسار التغيرات الاجتماعيـة في مجتمعاتهم ، بل أنهم (الشباب الجامعي) لا يتمكنون من تغيير بعض جوانب حياتهم الشخصية رغم رفضهم لهـا ، وبالتالي يفتقد هؤلاء الشباب المعنى والهدف من الحياة .

وخير دليل على ذلك في مصر أن الشباب الجامعي يعبرون عن معاناتهم وآفكارهم

ولهذا كان اهتمام الباحث الحالى بهؤلاء الشباب الجامعى الذى يعانى من مشاعر الاغتراب ، وذلك لمحاولة مساعدتهم فى التغلب على هذه المشاعر ومحاولة تخفيفهـا من خلال استخدام العلاج النفسى الذى يتناسب مع هذه العينة

ومع ظهور العلاجات النفسية الحديثة التى تستند الى الاتجاة الفينومينولوجى فى علم النفس الذى يضع فى بؤرة اهتمامه الوجود الشامل للانسان بوصفه انسانا بدلا من محاولة تفسير الظاهرة الانسانية على اساس من العلل والاسباب النشوئيـة .

ومن العلاجات النفسية الحديثة العلاج بالمعنى Logotherapy لفرانكـل Frankl,V. حيث يعتقد فرانكل أن معظم مشاكل الشباب فى الحياة هى فى الحقيقة مشكلات معنى ، ويسلم أيضا بأن ارادة المعنى قوة اساسية فى الانسان تساعده على ايجاد المعنى والتى يمكن رصدها من خلال وسائل ثلاثة هى :-

(١) خلال الفعل .
(٢) خلال المعاناة .
(٣) خلال الخبرة كمعايشة شخص ما أو التعامل مع الاعمال الفنية .

(٤٤ : ٦١ - ٦٢)

ويعتبر فرانكل أن المعالج فى ممارسته للعلاج بالمعنى يحاول مساعدة المريض على أن يجد معنى فى حياتـه ، وأن يجعله واعيا بالمعنى الكامن لوجوده من خلال تحليل خبرات الفرد فى الحياة فى محاولة للوصول الى مصدر جديد للمعنى من الحيـاة

ويستند العلاج بالمعنى على فنيتين اساسيتين هما :-

(١) المقصد المتناقض Paradoxical Intention.

(٢) تشتيت التفكير . Dereflection .

(٣٥ : ١٣٨)

وفى سنة ١٩٧٣م قدم كروميخ Crumbaugh,J., فنية التحليل بالمعنـى Logoanalysis كامتداد للعلاج بالمعنى وحدد عمل هذه الفنية بقوله " هى عمليـة تحليل لخبرات الفرد فى الحياة للبحث عن مصدر معنى جديد ، واتساع لخبراته فى الحياة من خلال وضع هدف لحياتـه " .

(٣٥ : ٧٠)

وفنية التحليل بالمعنى سلسلة منظمة وانشطة مكتوبة يستخدمها الفرد لاكتشاف ... وهى عبارة عن سبعة تدريبات وضعها كروميخ ١٩٧٣م منطلقا

وتعد الدراسة الحالية محاولة لاستخدام فنية التحليل بالمعنى مع بعض حالات من الشباب الجامعي الذين يعانون من مشاعر الاغتراب ، وذلك من خلال تبصرة هؤلاء الشباب بالمجال الكلي للمعنى من الحياة ، وما ينطوى عليه من قيم وأهداف تساهم في تعضيد قدرتهم في خفض مستوى الاغتراب لدى هؤلاء الشباب .

أهمية الدراسة :-

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أنها محاولة لتقديم آفاق جديدة في العلاج بالمعنى ، مع القاء الضوء على فنيات هذا العلاج ، ومحاولة التعرف على أثر استخدام العلاج بالمعنى في خفض مستوى الاغتراب لدى الشباب الجامعي ، وذلك من خلال مساعدة هؤلاء الشباب على اكتشاف المعنى الذى تنطوى عليه حياتهم ، مع استخدام بعض الانشطة العملية التي ينخرط فيها الشباب في مهام تساعدهم على اكتشاف المعنى من الحياة .

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها الدراسة العربية الاولى في هذا المجال سواء في مجال علاج الاغتراب ، أو مجال العلاج بالمعنى ، وذلك في حدود علم الباحث .

الدراسات والبحوث السابقة :-

قام الباحث باستعراض الدراسات والبحوث السابقة على النحو التالي :-

أولا : الدراسات والبحوث المتعلقة باغتراب الشباب الجامعي .

ثانيا : الدراسات والبحوث المتعلقة بالعلاج بالمعنى .

ثالثا : الدراسات والبحوث المتعلقة بعلاج الاغتراب .

الطريقة والاجراءات :-

أولا :- العينة .

(٤٦٠) طالبا وطالبة ، وذلك بناء على تعليمات ادوات الدراسة المستخدمة ، بحيث كانت عينة الدراسة النهائية من الطلاب الذين يعانون من مشاعر الاغتراب بدرجة عالية وتم تقسيم العينة النهائية على أربع مجموعات متساوية ، مع مراعاة الجنس ، العمر ، المستوى الاجتماعى الاقتصادى ، وفى نهاية العلاج بلغت العينة (٣٦) طالبا وطالبة وكانت على النحو التالى :-

١ - مجموعة تجريبية طلبة وعددها (٨) .
٢ - مجموعة تجريبية طالبات عددها (٨) .
٣ - مجموعة ضابطة طلبة عددها (١٠) .
٤ - مجموعة ضابطة طالبات عددها (١٠) .

ثانيا :- الأدوات :

١ - مقياس الاغتراب للشباب الجامعى	أعداد / الباحث
٢ - اختبار الهدف من الحياة .	أعداد / الباحث
٣ - اختبار البحث عن الاهداف المعنوية .	أعداد / الباحث
٤ - استمارة المقابلة الشخصية (تاريخ الحالة) .	اعداد / صلاح مخيمر

ثالثا :- الأساليب الأحصائية .

استخدم الباحث الاساليب الاحصائية التالية :-

١ - تحليل التباين (٢ × ٢) .

٢ - اختبار " نيومان كولز Neuman -Keuls Test" للكشف عن مدى دلالة الفروق .

رابعا :- الاجراءات .

اتبع الباحث فى الدراسة الحالية الاجراءات التالية :-

١ - تم تطبيق أدوات الدراسة على العينة الكلية لكل مقياس على حدة .
٢ - تم اختبار عينة الدراسة النهائية بناء على تعليمات كل اختبار على حدة بحيث يتوافر فى أفراد العينة الشروط الثلاثة التالية :-

* الذين حصلوا على درجة أعلى من (٦٩) فى اختبار البحث عن الاهداف المعنوية .

٣ ـ تم تقسيم العينة النهائية الى أربع مجموعات فرعيـة على النحو التالى :ـ

* مجموعة تجريبية طلبة
* مجموعة ضابطة طلبة .
* مجموعة تجريبية طالبات .
* مجموعة ضابطة طالبات .

مع مراعاة التجانس بين المجموعات الاربع فى كل من السن ، الجنس ، المستوى الاجتماعى والاقتصادى .

٤ ـ تم تطبيق أستمارة المقابلة الشخصية على المجموعات الاربع وعمل تقرير عن كل حالة

٥ ـ تم تطبيق البرنامج العلاجى المتمثل فى سلسلة تدريبات التحليل بالمعنى والتى تنطلق من الاسس النظرية للعلاج بالمعنى ، وكانت التطبيق فى صورة جلسات أسبوعية مدة كل جلسة ساعة واحدة ، ولمدة ثمانى جلسات ، وكانت تطبق على المجموعات التجريبية

٦ ـ كل جلسة من الجلسات الثمانية كانت تنقسم الى جزئين الاول يتناول مناقشة كل فرد فى الواجب المنزلى طبقا لتعليمات كل تدريب من سلسلة التدريبات العلاجية ، بينما الجزء الثانى تتم فيه مناقشة التدريب التالى وهكذا .

٧ ـ بعد تطبيق البرنامج العلاجى على المجموعات التجريبية دون الضابطة ، تم تطبيق أدوات الدراسة على المجموعات الاربع مرة أخرى .

٨ ـ قام الباحث بعد ذلك بحساب الفروق بين المجموعات عن طريق اسلوب تحليل التباين وكذلك اختبار نيومان كولز للكشف عن مدى دلالة هذه الفروق ، وتمت عملية المقارنة لكل اختبار من اختبارات الدراسة على حدة على النحو التالـى :ـ

* المقارنة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد العلاج .
* المقارنة بين المجموعة التجريبية بعد العلاج مباشرة وبعد مرور شهرين من العلاج

النتائـج :ـ

توصل الباحث الى نتائج منهـا :ـ

(١) توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة فى مقياس الاغتراب للشباب الجامعى ، وذلك لصالح طلبة المجموعة التجريبية بعد العلاج .

(٢) توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة فى مقياس الاغتراب للشبـاب

(٣) لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلبة المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة التجريبية بعد العلاج في مقياس الاغتراب للشباب الجامعي .

(٤) لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعة التجريبية بعد العلاج مباشرة والمجموعة التجريبية بعد مرور شهرين من العلاج في مقياس الاغتراب للشباب الجامعي

(٥) توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسط طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة بعد العلاج في اختبار الهدف من الحياة ، وذلك لصالح طلبة المجموعة التجريبية .

(٦) توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة بعد العلاج في اختبار الهدف من الحياة ، وذلك لصالح طالبات المجموعة التجريبية .

(٧) لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلبة المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة التجريبية بعد العلاج في اختبار الهدف من الحياة .

(٨) لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعة التجريبية بعد العلاج مباشرة والمجموعة التجريبية بعد مرور شهرين من العلاج في اختبار الهدف من الحياة .

(٩) توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة بعد العلاج في اختبار البحث عن الاهداف المعنوية ، وذلك لصالح طلبة المجموعة التجريبية .

(١٠) توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة بعد العلاج في اختبار البحث عن الاهداف المعنوية ، وذلك لصالح طالبات المجموعة التجريبية .

(١١) لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلبة المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة التجريبية بعد العلاج في اختبار البحث عن الاهداف المعنوية .

(١٢) لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعة التجريبية بعد العلاج مباشرة والمجموعة التجريبية بعد مرور شهرين من العلاج في اختبار البحث عن الاهداف